الذي قيل فيه انه اخر ما ينتزع من قلوب الصديقين وطرح الاتي اي المراد نسيان الاخرة ثم استدل على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم حب
الدنيا راس كل خطيئة فقال راس الخطايا كلها هو حب العاجلة وهي الدنيا قال تعالى من كان يريد العاجلة الاية و
هذا الاقتباس للناظم من الحديث المذكور من انواع البديع وهو كما في التلخيص وشرحه ان يضمن الكلام نظما او نثرا شيئا
من القرآن والحديث اي على وجه لا يكون فيه اشعار بانه قرآن او حديث وهو جائز ان كان على وجه الاحتجاج او قصد تفريع
كلامه في غالب القرآن او الخبر ويجوز بعض تغيير كعبارة الناظم ومثله في الرسالة والمختصر واعلم ان حب الدنيا مفتاح كل
شر كما قال الفضيل ابن عياض قدس الله روحه جعل الشر كله في بيت واحد وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل الخير كله في بيت
واحد وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا وقال وهب بن منبه رضي الله عنه صاحب رجل بعض الرهبان سبعة ايام ليستفيد
منه شيئا فوجده مشغولا عنه بذكر الله والعبد لا يفتر ثم التفت في اليوم السابع فقال يا هذا قد علمت ما تريد حب الدنيا
راس كل خطيئة والزهد في الدنيا راس كل خير والتوفيق نجاح كل بر فاجد راس كل خطيئة وارغب في راس كل خير وتضرع الى
ربك يهب لك بنجاح كل بر وفي الحديث من اصبح والدنيا اكبر همه يلزم الله قلبه ثلاث خصال هم لا ينقطع عنه ابدا
وشغل لا يفرغ منه ابدا وفقر لا يبلغ منتهاه ابدا وروي ان من اشرب قلبه حب الدنيا التاط قلبه منها بثلاث شغل
لا ينفك غناؤه وامل لا يبلغ منتهاه وفقر لا يدرك غناه والدنيا طالبة ومطلوبة فمن طلب الاخرة طلبته الدنيا حتى
يستوفي منها رزقه ومن طلب الدنيا طلبته الاخرة حتى ياتيه الموت فياخذ بعنقه وقوله في الحديث اشرب اي خالط وغلب
وقوله التاط اي التزم وقيل اتصل واشتد وعن يحيى ابن معاذ الرازي رحمه الله انه قال الحكمة تهوي من السماء الى القلوب
فلا تسكن في قلب من فيه اربع خصال الركون الى الدنيا وهو غرة وحسد اخر وحب شرف وقد كان ملك ابن دينار وغيره يجلسون
ويقولون لاصحابهم تعالوا بنا نتوب من الذنب الذي لا يعوه اكثر الناس وهو بحثنا للدنيا وكان الشيخ افضل الدين رحمه الله
يقول اذا كان السحر انما حرم لكونه يفرق بين المرء وزوجه فطيب بالدنيا تسحر القلوب وتفرق بينها وبين حضرة ربها
واعلم ان اركان جنة اربعة الملك والطعام والكلام والمنام فمن احب واحدا منها بغير غرض صحيح فقد احب الدنيا فالمال يحفظ
والطعام يغني والكلام يلهي والمنام يغني ولم تزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عن العقلاء وما قال داع في امة
الا وقد حذر متابعة الدنيا وجمعها واهلها والحكايات والاثار في احوال الدنيا وغرورها وشرورها اكثر من ان تحصى
ولا شبه في ذلك ايضا قوله تعالى في صفتها انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وقوله في الاخرة عذاب شديد والحاصل ان الدنيا امور وهمية
انقادت طباع الناس اليها وهي لا تفي بجميع كلامهم لضيقها وقلتها وسرعة نقيضها ونعتها فتجاذبوها بينهم
فتكدر عيشهم ولم يحصلوا على كلية اغراضهم فالجواب على العبد الا يوطن على الراحة في الدنيا نفسا ولا يركن فيها الى

ما يقتضي

ويحتسب

يقتضي فرحا وانسا ويعمل على قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه ابو هريرة رضي الله عنه الدنيا سجن المؤمن فتوطن العبد على
المحق في الدنيا يهون عليه ما يلقاه ويجد السلوان عند فقدان ما يهواه وليتق المريد ما يرد عليه من ذلك بالصبر
والرضى والاستسلام لجريان القضاء وعن قريب ان شاء الله ينجلي الامر ويستحب من الله تعالى جزيل الاجر والله تعالى ولي
التوفيق والصلاة الى قوم طريق ليس الدواء لتلك الافات المذكورة التي اصلها حب الرياسة في الدنيا ونسيان الاخرة
الا في الاضطرار الالتجاء له سبحانه وتعالى وذلك لان الحجاب اقوى حجب الوصول لا يدفع شيء الا بالالتجاء الى الله
سبحانه واما حجاب الخلق يزول عنهم بالعزلة وحجاب الدنيا يزول بالزهد فيها وحجاب الشيطان يمكن دفعه بالذكر و
الحوقلة والتلاوة يصحب شيخا عارف السالك اي الطريق الموصلة الى الله تعالى يقيه اي يقي من صاحبه في طريق
الهلاك ويذكره الله اذا رآه فقد روي عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان افضلكم اذا رؤي ذكر الله لرؤيتهم
ويوصل العبد الى مولاه بدلالته على الله وعلى امره اي يسعد العبد بصحبته ويصل الى ربه ويحصل له الانتفاع بنظرته
قال بعضهم اجل المجالس اليكن تهديك كلماته ويرشدك ارشاده وتنهضك حالته وذلك استاذك او اخوك
من استاذك ومن لم يكن على هذا الوصف وكان شانه المعاملة بالظاهر فقط فليس له فائدة في صحبته قال ابو علي الكاتب لا تصحب
من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله وهو من احوال المعاملات التي تهذب الاخلاق وتداوي علل النفس فلا
بد للمريد منه كما قال العارف بالله ابن عباد في شرح الحكم ونص المراد منه ولا بد للمريد في هذا الطريق من صحبة شيخ محقق
مرشد قد فرغ من تاديب نفسه وتخلص من هويه فيسلم نفسه اليه ويلزم طاعته والانقياد اليه في كل ما يشير به عليه
من غير ارتياب ولا تاويل ولا تردد فقد قالوا من لم يكن له شيخ فالشيطان شيخه وقال ابو علي الثقفي رضي الله عنه
لو ان رجلا جمع العلوم كلها وصحب طوائف الناس لا يبلغ مبلغ الرجال الا بالرياضة من شيخ او امام او مؤدب
ناصح ولم ياخذ احد به من المتادبين بل من امر له او نهاه يريه اعمال عيوب اعماله ورعوناة نفسه لا يجوز الاقتداء
به في تصحيح المقامات وقال ابو مدين من لم ياخذ ادبه من المتادبين افسد من تبعه ورايت في الفلك المشحون للعارف
الشعراني ما نصه انما كان السلف الصالح لا يحتاج احدهم في طريق العمل بعلمه ومعرفة دسائس النفوس الى شيخ يبين
له ذلك لما كانوا عليه من الصفاء ونور القلب فلما تقاصرت الهمم واظلمت القلوب من اكل الشبهات والشبهات احتاج
الفقيه الى شيخ من مشايخ القوم ضرورة ليطلعه على دقائق الاخلاص والرياء بالتدريج والرياضة حتى يتخلص من الدسائس
ويخلص في اعماله ويصير من العلماء العاملين ونقل عن الشيخ زكريا انه كان يقول من طلب ان يكون على قدم العلماء العاملين
من غير شيخ فقد رام المحال واخطا الطريق لكثرة الاعمال القادحة في الاخلاص واعلم ان شروط الشيخ خمسة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)